ابنه ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين من اسرار الحج من الفتوحات وقد يخص
محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال على ادم وابراهيم لكونه ابنا لهما وكل ابن له
في النشاة هذا الكمال الا ان الناس يتفاضلون فيه لاجل الحركات العلوية
والطوالع النورانية والاقترانات السعادية وان لم يكن لها عندنا اثر في التخليق
انتهى وذكر الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في حديث لو كان موسى
حيا ما وسعه الا اتباعي اعلم انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبيا للعهد الذي
اخذ على الانبيا بسعادته عليهم ونبوته في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية فعمت رسالته كل الناس فلم يخص
نبي بشي الا اذا كان ذلك الشي لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاصالة انتهى فكل
نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نايب له صلى الله عليه وسلم في بعثته بتلك
الشريعة ذكره الشيخ تقي الدين السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اوايل
الخصايص **فان قلت** قد تقدم ان القران انزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجملا قبل ان ينزل مفصلا فما الحكمة في ذلك **فالجواب** انما انزل
عليه صلى الله عليه وسلم اجمالا ليفرق بين من نزل له عليه وتنزل العلوم على الاوليا
وذلك ان التدرج في الامور انما هو للتحمل ولا تحمل الا للارسال بخلاف الاوليا
لا تنزل عليهم العلوم الا مفصلة فقط لانها جهتهم التزكي والتكسب
والنبوة وهب والولاية كسب وقد ت في الباب العاشر من الفتوحات في قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانما كان صلى الله عليه وسلم
سيد ولد ادم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام نواب له صلى الله
عليه وسلم كما ابان عن ذلك لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لانه لو كان موجودا بجسمه
من لدن ادم الى زمان وجوده لكان جميع بني ادم تحت شريعته حسا ومعنى
ولهذا لم يبعث نبي الى الناس عامة الا هو خاصة فجميع شرايع الانبيا هي
بالحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم **فان قلت** هل يكون نسخ
شريعته لكل شريعة تقدمت تخرج تلك الشرايع عن كونها شرعا **فالجواب**

لانه

لا لانه جعلها ذلك النسخ عن كونها شريعة فان الله تعالى قد اشهدنا النسخ في
شرعه الظاهر مع اجماعنا واتفاقنا على انه شرعه الذي نزل عليه فنسخ المتقدم
بالمتاخر بما يشهد لكون جميع الانبيا نوابا له صلى الله عليه وسلم كون
عيسى عليه السلام اذا نزل لا يحكم بشرع نفسه الذي كان عليه قبل رفعه
وانما يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث فيه الى امته ولو ان
الشرع الذي يحكم به عيسى اذا نزل كان له بالاصالة لما كان يحكم اذا
نزل الى الارض **فان قيل** قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس
بن متى الحديث هل هو منسوخ او قاله تواضعا **فالجواب** هو تواضع
منه صلى الله عليه وسلم والا فهو يعلم انه افضل خلق الله تعالى وذلك
ليصح له تمام الشكر فانه اشكر خلق الله لله ولا يكون ذلك الا بمعرفة
كل ما انعم الله به عليه فافهم ومعنى الحديث لا تفضلوني مطلقا فان
من فضله ... الله عز وجل له فقد اصاب **فان قيل** فهل

بياض في الاصل

للعارف ان يفضله صلى الله عليه وسلم بحسب ما تحتمله الالفاظ
فالجواب نعم له ذلك ولكن الكامل لا يعمد الى جميع ما يقوله الا
كل ما يلقيه الله تعالى عنده لا على ما تحتمله الالفاظ والله اعلم **فان قلت**
فهل جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تورث لاتباعه من
الانبيا والاوليا ام يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصح لاحد
منهم ان يرثها منه **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب السابع
والثلاثين وثلاثمائة يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشاركه
فيها احد من الانبيا منها انه اعطاه ضروب الوحي كلها من وحي المبشرات
وانزاله على القلب والاذن والعروج به الى السما ونحو ذلك ومنها انه
اعطاه علم الاحوال كلها لكونه ارسل الى جميع الناس كافة ومعلوم ان
احوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم الكل بجميع احوالهم ومنها
انه اعطاه علم احيا الاموات معنى وحسا بخلاف غيره فحصل صلى الله عليه
وسلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم وحصل ايضا الحياة الحسية وهي

Copyright ... University